

**كلمة معالي المحافظ أمام خادام الحرمين الشريفين
بمناسبة تقديم التقرير السنوي الواحد والأربعين لمؤسسة النقد العربي السعودي**

يسعدني ياخادام الحرمين الشريفين المثول أمامكم لتقديم التقرير السنوي الواحد والأربعين لمؤسسة النقد العربي السعودي الذي يستعرض أبرز التطورات الاقتصادية المحلية للعام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ الموافق لعام ٢٠٠٤م وأحدث تطورات العام المالي الحالي.

خادام الحرمين الشريفين

شهد هذا العام رحيل فقيه الأمة المغفور له بإذن الله الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الذي تحققت في عهده إنجازات كبيرة ومتنوعة شملت ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد ساهمت هذه الإنجازات في تقوية الاقتصاد السعودي وتفعيل دور القطاع الخاص فيه وزيادة رفاهية المواطن.

خادام الحرمين الشريفين

واصل الاقتصاد الوطني خلال عام ٢٠٠٤م تحقيق نتائج عالية من النمو في مختلف القطاعات للعام الثالث على التوالي عكست الجهود المستمرة لقيادتكم الحكيمة في تنفيذ السياسات الاقتصادية الفاعلة والتغييرات الهيكلية والتنظيمية المناسبة، بالإضافة إلى التطورات الإيجابية في السوق النفطية، حيث نما الدخل الوطني بنسبة ١٦,٨ في المئة، وزاد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٥,٣ في المئة. وصاحب هذا النمو تحسناً ملحوظاً في المالية العامة للدولة التي سجلت فائضاً بلغ ١٠,٧ مليار ريال. كذلك سجل

الحساب الجاري لميزان المدفوعات فائضاً للعام السادس على التوالي وكان قياسياً لعام ٢٠٠٤م حيث بلغ نحو ١٩٤,٧ مليار ريال. وزاد عرض النقود بنسب عالية في العام الماضي وخلال الأشهر المنصرمة من هذا العام مدفوعاً بتوسع المصارف التجارية في إقراض القطاع الخاص مما يدل على الدور الديناميكي للقطاع الخاص في توسع النشاط الاقتصادي. وقد صاحب تلك التطورات المتميزة مناخٌ اتسم باستقرار سعر الصرف والأسعار المحلية، حيث نما الرقم القياسي العام لتكاليف المعيشة خلال عام ٢٠٠٤م بنسبة ٠,٣ في المئة فقط. ومن المتوقع أن يستمر الأداء القوي للاقتصاد السعودي في العام الحالي والأعوام القادمة بإذن الله.

خادم الحرمين الشريفين

يقف اقتصادنا الوطني حالياً أمام مرحلة جديدة تتسم بالتفاؤل الكبير والثقة الراسخة بغدٍ واعدٍ ومستقبلٍ مشرقٍ من التنمية والرخاء في كافة المجالات. وقد جاء ذلك كحصادٍ مثمرٍ طيبٍ لما أُتخذ من قرارات وإجراءات هامة ومتواصلة في مجال إعادة هيكلة وتنظيم الاقتصاد السعودي، كان للمجلس الاقتصادي الأعلى بقيادةكم الحكيمة -يحفظكم الله- الدور البارز فيها. ومما يعزز التفاؤل ما تشهده السوق النفطية من نشاط كبير يدعم الموارد المالية للدولة، ناهيك عن الزيادة الكبيرة في ثقة المستثمرين بالاقتصاد المحلي التي انعكست بشكل جلي مؤخراً على المناخ الاستثماري المحلي.

خادم الحرمين الشريفين

أود أن انتهز هذه المناسبة لأبارك لمقامكم الكريم الخطوة التي تم اتخاذها لتوجيه الفوائض المالية المتوقعة لتخفيض الدين العام وإلى مجالات تهدف لتعزيز التنمية وزيادة مساهمة

القطاع الخاص وتؤدي إلى خلق فرص وظيفية، ستساهم في ترسيخ مقومات الاقتصاد المحلي وتنويع قاعدته الإنتاجية من أجل تحقيق نمو مستدام لتعزيز رفاهية المواطن.

وقد اثنت المراجعات العديدة للأداء الاقتصادي السعودي من قبل المؤسسات المالية الدولية وشركات التقييم على السياسات الاقتصادية التي تنتهجها قيادتكم الحكيمة بالاستمرار في المحافظة على الانضباط المالي وقصر توسع الإنفاق على الاستثمارات طويلة الأجل في القطاعات الإنتاجية المهمة والبرامج التي تستهدف تحسين أوضاع الفئات الأكثر احتياجاً في المجتمع، إدراكاً أن الزيادة في الإيرادات ناتج عن التطورات في الأسواق البترولية العالمية التي شهدت خلال العقود الماضية تقلبات كبيرة.

إن قيادتكم الحكيمة ستؤدي بإذن الله إلى ضبط مسيرة التنمية وتجنّب الاقتصاد النتائج السلبية للدورات الاقتصادية الناتجة عن الارتفاعات والانخفاضات الكبيرة في أسعار النفط، وتوجيهاتكم بضبط الإنفاق رغم التحسن الكبير في الإيرادات وتوجيه الفائض لمشاريع مستقبلية وبرامج مهمة ولتخفيض الدين العام وبناء احتياطات ملائمة لمواجهة التأثيرات السلبية التي قد تنتج عن التغيرات المفاجئة في أسواق البترول.

حفظكم الله وسدد على الدرب خطاكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.